مع كل من مصر والاردن وسوريا ولبنان، اعتبرت اسرائيل ان هذه الخطوط لا تشكل حدوداً نهائية للدولة الاسرائيلية.

ولا بد ان تكون اسرائيل قد احست بالسعادة وهي ترى امارة شرق الاردن تقوم بضم الضفة الغربية لنهر الاردن معلنة قيام المملكة الاردنية الهاشمية العام ١٩٥٠. فقد أدى ذلك الى اختفاء الشخصية الفلسطينية، ولو الى حين. ومن ثم، فقد ساعدها على أن تطرح قضيتها على المجتمع الدولي كما لو كانت قضية نزاع على الحدود بين دول ذات سيادة أعضاء في الامم المتحدة! وقد ارتكزت سياسة اسرائيل تجاه الدول العربية، في تلك الفترة، على محاولة استدراج هذه الدول في معارك صغيرة بقصد استنزافها بحجة الانتقام من غارات «المخربين». ويشير العديد من الدراسات الى ان مجموعة الجنرالات التي كانت تقود المنظمات الارهابية الاسرائيلية قبل قيام الدولة، ثم انخرطت داخل جيش الدفاع الاسرائيلي، وهي المجموعة التي لم تعترف، في قرارة نفسها، ابداً، بحدود التقسيم، أو حتى بحدود ١٩٤٩، كانت عقدت العزم على اجهاض اية محاولة تقوم بها الدول العربية للتسلح أو للبناء قبل ان تُستكمل، وعلى شن الهجمات المستمرة على قرى الحدود لاخلاء هذه القرى من سكانها و«زحزحة» الحدود الاسرائيلية تدريجياً. ومن المعروف أنه تشكلت وحدة خاصة داخل الجيش الاسرائيلي، اطلق عليها اسم الوحدة ١٠١، وهي الوحدة التي لمع فيها اسم اريئيل شارون، وكانت مهمتها شن الغارات المفاجئة على قرى الحدود وانزال الرعب والفزع في قلوب سكانها، وقلوب حكوماتها ايضاً[٦].

ورغم ان اسرائيل تحدثت كثيراً عن رغبتها في السلام مع العرب، الا انها لم تتقدم بأي اقتراح عملي، سوى بابداء رغبتها في التفاوض المباشر. لكنها لم تسلك مسلكاً واحداً من شأنه تشجيع اي من الاطراف العربية على قبول التفاوض، اذ رفضت جميع قرارات الامم المتحدة الخاصة باللاجئين الفلسطينيين. ومن الحقائق الثابتة تاريخياً الآن، أن عبد الناصر شجع شخصيات دولية للتوسط لحل النزاع العربي ـ الاسرائيلي، بل وأجريت، في عهده، وبعلمه، مباحثات سرية بين رسميين مصريين واسرائيليين في باريس عامي ١٩٥٤ و ١٩٥٥ وقت أن كان موشي شاريت (شرتوك) رئيساً للوزارة، وانه كان على استعداد لتسوية تقوم على أساس قبول مشروع التقسيم وعودة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم أو تعويضهم عن ممتلكاتهم؛ ولكن تم تخريب محاولات التسوية في تلك الفترة من جانب الجناح المتشدد في حزب العمل بزعامة بن غوريون[٧].

لقد رفضت اسرائيل أن تتفاوض على أساس مشروع التقسيم الذي اعتبرته لاغياً، وباطلاً، ومن مخلفات الماضي؛ كما رفضت عودة اللاجئين الفلسطينيين أو تعويضهم. وفي مواجهة رفض العرب لقبول شروطها هي والرضوخ لسياسة الامر الواقع، فقد انتهجت سياسة عدوانية نشطة تقوم على اتخاذ زمام المبادرة والحيلولة دون اتمام أي بناء عسكري أو اقتصادي ذي قيمة في اي دولة عربية، وفي مصر بالذات. وما أن اتجهت مصر لشراء السلاح السوفياتي بعد غارة اسرائيل الدموية على غزة ورفض الولايات المتحدة الامريكية تزويد مصر بالسلاح، حتى قررت توجيه ضربة اجهاضية ضد الجيش المصري قبل أن يتمكن من استيعاب السلاح. وسنحت لها الفرصة بعد قرار تأميم قناة السويس واستعداد بريطانيا وفرنسا للتآمر معها.